ثورة الشهيد زيد بن علي على ضوءِ معطياتها الشعرية
قراءة نقدية في انحسار المعطى الشعري

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠/ ١٢/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
زيد بن علي، واصل بن عطاء، المذهب الزيدي، ، ثورات العلويين في القرن الاول والثاني، شعر ثورة زيد بن علي، رثاء الشهيد زيد.

DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v3i2.75

ملخص البحث:

على الرغم من احتفاظ الشعر بدوره الحيوى إلّا ان الشعر الإسلامى المقول فى زيد بن على(رضي الله عنه) قد نال قسطاً وافراً من التضييع، فغُرِّضَ منذ اوائل ايامه الى الوأدِ والتحريف والنسبة الباطلة تساوقاً مع مجمل الحالة الغالبة يومذاك _ فبماذا يمكن ان نفسر قلّة المعطيات الشعرية لثورة الشهيد زيد؟ (السؤال الأصلى) _ فى غمط أهل البيت النبوىّ حقّهم فى الخلافة والامامة وحجب نهجهم وعرقلة دورهم عن الارتقاء بالأمّة الاسلاميّة الى ذراها الباذخة ، بمسيرة خالدة أبديّة يشيع فيها حضورهم اللافت والمشعّ بخُلقهم وسمْتهم العظيمَين الضافيَين على كلّ انماط الحياة البشريّة، والمحفوظَيْن فى سلسلة أهل البيت عليهم السلام المقدّسة. ولولا أنَّ مجدَ زيد ضاربٌ بأطنابه فى عمق التاريخ وأن جهاده وتضحياته ظلت تشع من أعلى خشبته التى صلب عليها في الكوفة عاصمة جدّه امير المؤمنين علي عليه السلام (١٢٢هـ) (المكان والزمان)؛ لاستطاع خصومه أن يأتوا على ذكره، وأنّى لهم ذلك وهو سليل قوم اختصّهم الله بالخلود. والا فمن المعلوم ان العامل السياسي هو الابرز في انحسار المعطيات الشعرية لثورة الشهيد زيد بن علي(رضي الله عنه)، إنَّ معالجة النص الشعرى واستنطاقه وإضفاء شهادات نقدية أو تاريخية عليه، واستيعاب حركة الحدث فيه هى مهمّةٌ صعبةٌ حساسةٌ ينبغى لمرتادها أن تتحقق لديه صفات البحث العلمى والموضوعيّة، والقدرة على صياغة الجهد بأسلوب مناسب متوازن مدروس كل ذلك يمتنع معه تسرَّب خطل الرأي وحَوَل الفكرة بل يؤدى الى الوقوف على معميات ربما جهل حالها على مدى قرون طويلة.

ثورة الشهيد زيد بن علي على ضوءِ معطياتها الشعرية
قراءة نقدية في انحسار المعطى الشعري

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

The revolution of the martyr Zaid bin Ali in light of its poetic data, a critical reading in the decline of poetic data

Dr. Hussein Abdul Karim Faraj Allah/ College of Jurisprudence/ University of Kufa

Received: 20 /12/2023
Accepted:20/1/2024
Published:1/4/2024

Keywords:
Zaid bin Ali, Wasil bin Ata, Zaidi doctrine, Alawite revolts in the first and second centuries, poetry of Zaid bin Ali's revolution, lamentation of the martyr Zaid.

Abstract

Although poetry retains its vital role, the Islamic poetry attributed to Zayd ibn Ali (may God be pleased with him) has suffered a great deal of neglect. Since its early days, it has been subjected to destruction, distortion, and false attribution, in line with the overall prevailing situation at that time - so how can we explain the lack of data? The poetics of the revolution of the martyr Zaid? (Original question) _ In neglecting the Prophet's family's right to the caliphate and imamate, obstructing their approach and obstructing their role in elevating the Islamic nation to its luxurious heights, on an immortal and eternal journey in which their remarkable and radiant presence is widespread, with their great character and character bestowed upon them All patterns of human life, and those preserved in the series of Ahl al-Bayt) A) Holy.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

مقدمة البحث

ما إن تهيّأت الظروف المناسبة للوقوف بوجه الظلم والظالمين حتى سارع زيد (م١٢٢هـ.ق) بن على الحسين ﷺ، ضمن ثورته العلوية الجريئة ليكون السبّاق في هذا الميدان؛ فكانت ثورته الخالدة. وهي وإن اتسمت بسرعتها واختزال زمنها باعتبارها صُنعت بمنأى عن الإعداد الذي عادة ما يرافق الثورات _ هذا على فرض صحّة القول بعدم الإعداد لها من قبل _ إلا إنها بقيت خالدة لا تخمد جذوتها في النفوس على الرغم من تقادم الزمن.

وقد أُرّخ لتلك الثورة منذ عصرها الاول، وتناولتها على مرّ الزمن ايدي الكتّاب والباحثين، ولكن أغلب ما كتب فيها كان في أدبها النثري، أما الادب الشعري فيكاد يكون قليلاً جداً بل معدوماً مقارنة بالنثر؛ ولهذا لم نجد سابقة للبحث بهذا الصدد.

ومن هنا فإن اعتمادنا على الادب الشعري في هذا البحث سيكون ذا اهمية؛ ذلك لأن الشعر كان وما يزال عصيّاً على الدسّ والتزوير والنحل والتلاعب بخلاف النثر؛ وذلك بحكم ما يشتمل عليه من وزن وقافية ومضمون وفكرة، وموسيقى داخلية واخرى خارجية، ووحدة عضوية داخل البيت الشعري الواحد فضلاً عن اشتماله على الوحدة العضوية التي تكون بين ابياته الشعرية ومقاطعه المضمونية؛ فهو من هذه الناحية سيكون بعيداً عن كل اشكال التلاعب، حيث يقف عليه الخبير لمجرد نظرة واحدة اليه.

وبما أن الغالبية العظمى من الكتّاب والمحققين تناولوا ثورة زيد بن علي ﷺ في أدبها النثري دون التركيز على الأدب الشعري؛ فإن البحوث والدراسات ستبقى مفتقرة الى مصدر من مصادر التاريخ وهو الشعر، وإذن فلا بدّ من التركيز على استقصاء نماذج منه واستقرائه وتحليله واستنطاقه وتتبع بيئاته وشخوصه وزمن حكّامه، ثم الاستفادة منه في استخلاص النتائج؛ فإن فيه الكثير من المعاني المغيّبة التي تخدم مباحث الحوادث التاريخية، وخصوصاً ما يتناول حياة اهل البيت ﷺ، الذين يعد زيد علماً من اعلامهم الشامخة.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

المبحث الاول: الجذور التاريخية للثورة

الارهاصات الاولى لثورة زيد

أولاً: نبوءة النبي بها

لقد وردت احاديث عن النبيﷺ بحتمية مقتل ولده زيد بن عليعليه السلام شهيداً، كقوله لولده الحسينعليه السلام: (يا حسين، يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يُقتل شهيداً)[١]، وقد تحقق هذا الاخبار (سنة ١٢١هـ)[٢]، وقيل: (١٢٢هـ)[٣].ليصبح زيد شهيداً.

ثانياً: إخبار أئمة أهل البيت بها

واستمرّ ذلك في استشراف ذلك المعنى لبعض أئمة من أهل البيتعليهم السلام وأخبارهم[٤]، حتّى إنهم أخبروا ببعض التفاصيل الدقيقة التي منها أن زيداً سيُصلب شهيداً في كُناسة الكوفة. ولقد نبّهوا زيداً إلى ضرورة الحذر في ثورته؛ لأنها ستكون وئيدة في الموازين العسكرية، لكن الأُمور آلت إلى ما آلت إليه بعد أن ركب تلك الموجة معتقداً أن ثورته ستلاقي مستقبلاً واعداً؛ إن لم يكن عاجلاً فآجلاً على أقل التقادير. وهو ضرب من النهج الحسيني الذي اختطّه الجدّ الأوّل في الصمود أمام دولة السيف والدم.

ثالثاً: أسباب الثورة

لقد اختلف المؤرخون في السبب الذي خرج من أجله زيد على الحاكم الأموي، وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة آراء:

السبب الأوّل: ويتلخّص من مجموع الروايات الواردة فيه بأنّ زيداً قدم على هشام بن عبد الملك (خلافته ١٠٥-١٢٥هـ.ق)، فرأى منه جفوة، ولم يحظَ بما حظي به غيره ممن هم دونه منزلة في الشرف ؛ حيث عمد هشام إلى الانتقاص منه بأن جمع أهل الشام، وأمرهم ألاّ يفسحوا لزيد مجلساً ينتهي إليه. وقد بالغ في إهانته حين لم يردّ عليه السلام، فكبر ذلك على زيد الذي خاض مع هشام على ما يبدو جدلاً حامياً أدّى إلى أن يطرده من الشام، وعلى مرأى ومسمع من الجميع. وقد عزا البعض سبب وفوده على هشام لطلب بعض الحوائج ليس إلاّ، فلم يجد عنده ما يرضيه. على أنَّ هناك من ذهب إلى غير ذلك ممّا لا يتّسع المجال لذكره هنا.

السبب الثاني: ذهب آخرون إلى أن سبب خروجه كان بداعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥]، بعد أن رأى حالة الفساد التي سادت المجتمع الإسلامي والتي كان الحاكم الأموي يشجّع عليها، وهو ما يدلّ عليه قوله لجابر الجعفي (م١٢٨هـ.ق): (يا جابر، لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله، وتُحوكِم إلى الجبت والطاغوت، وذلك أنّي شهدت هشاماً ورجل عنده يسبّ رسول الله (ﷺ)، فقلت للسابّ: ويلك يا كافر، أما إني لو تمكّنت منك لاختطفت روحك، وعجّلتك إلى النار. فقال لي هشام: مَه عن جلسائنا يا زيد، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وابني يحيى لخرجت عليه وجاهدته حتّى أفنى)[٦]. ويعضد هذا أيضاً رواية محمد بن عمير أن أبا الحسين لمّا رأى الأرض قد طوّقت جوراً، ورأى قلّة الأعوان وتخاذل الناس، كانت الشهادة أحبّ الميتات إليه، فخرج وهو يتمثل ببيتين لرجل من بني عبس:

إنّ المُحكَّـــمَ مـــن لـــم يرتقـــبْ حسَـــباً ... أو يرهـــبِ الســـيفَ أو حـــدّ القَنَـــا جنَفـــا[٧]

مـــن عـــاذَ بالســـيف لاقَـــى فرجـــةً عجَبـــاً ... موتـــاً علـــى عَجـــل أو عـــاش منتصِـــفَا[٨]

كما يعضده أيضاً صريح قول أحد المؤرّخين: «ظهر زيد بن علي بالكوفة خارجاً على هشام، داعياً للكتاب والسنة وإلى جهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، والعدل في قسمة الفيء، وردّ المظالم، وأفعال الخير، ونصر أهل البيت (عليهم السلام)»[٩].

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

السبب الثالث: ما تناوله المؤرخون بشيء من التأكيد وهو أن خالد بن عبدالله القسري (م١٢٦هـ.ق) وابنه يزيد حين قُبض عليهما وسُئلا عن الودائع التي كانت بحوزتهما، فقد ادّعيا لهما مالاً قبَل زيد وغيره، باعتبار أن خالداً هذا كان عامل هشام بن عبد الملك على العراق قبل أن يتولّى يوسف بن عمر الثقفي (م١٢٧هـ.ق) لهشام، وقد كتب هذا الأخير باعتراف القسري وابنه إلى هشام الذي سارع لإرسال زيد إلى العراق ليوكل أمره إلى يوسف، وكان زيد يومها في الشام. وقد جمع يوسف بينه وبين خالد، فيما تراجع هذا الأخير عن اعترافه الأوّل وبرّر ذلك بأنه إنما أراد أن يخفّف العذاب الذي كان يقاسيه من الوالي الجديد، وبهذا فقد أُخلي سبيل زيد(رضي الله عنه)(١٠).

ولم يكن زيد ينوي الخروج آنذاك على ما يبدو؛ ربما لأن الظروف لم تكن مؤاتية، حتّى إذا رأى من أهل الكوفة _ الذين تبعوه إلى القادسية وهو عائد في طريقه إلى المدينة _ رغبة ملحّة في قيام الثورة، نزل عند رغبتهم بعد أن رغّبوه بالعودة، ووعدوه بالنصر والغلبة على الأمويّين[١١]. لكنّهم خذلوه في أشد الظروف قسوة، وانتهى إلى ما انتهى إليه امره.

ومن نافلة القول أن ننوّه هنا إلى أن الانشقاق المزعوم الذي حصل في تصور العوامّ من الناس إنما ساعدت عليه تلك الظروف القاهرة التي كان الأمويّون يفتعلونها من وقت الى آخر ضدّ شيعة أهل البيت عليهم السلام، وقد نجحوا في ذلك إلى حدّ ما، وشجّعوا على أن يُشاع أنّ هذا زيدي وذاك جعفري. وكانت تلك هي البداية، غير أنه لا علاقة للأمر بما أُثير قديماً من أن زيداً (رضي الله عنه) كان أول من أطلق اسم الروافض على الطرف الآخر ممّن لم ينزل على رأيه ويؤازره في قضيّته، وقد ثبت أن أهل الكوفة هم الذين تبعوه إلى مشارفها، وأقنعوه بضرورة الخروج على يوسف بن عمر (ولايته ١٢٠ ـ ١٢٧هـ.ق)[١٢] ولعل هذا من الملصقات بتأريخ تلك الفترة، حيث لم نعثر على نصّ شعري واحد يؤرّخ لذلك الحدث الخطير الذي انقسمت عنده الشيعة على نفسها. والحق أن تسمية الشيعة بالروافض كان على عهود متقدّمة ربما امتدّت إلى أحداث ما بعد وفاة النبي(ص) كما عليه الأغلب. ناهيك عن أننا وجدنا في خطاب عبدالملك بن مروان (م ٨٦ هـ.ق)

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

ما يشير إلى تلك المفردة، وذلك حين قال للشاعر الفرزدق (م١١٤هـ.ق) يوم بلغته قصيدته في حقّ الإمام زين العابدين (م٩٥هـ.ق): أوَرَافضيٌّ أنت يا فرزدق؟ (١٣).

وقد روي ما يقرب من هذه الأسباب الثلاثة بعدّة وجوه، ولايهمّنا الخوض فيها قدر ما يهمنا الوقوف على السبب الحقيقي الذي خرج زيد من أجله.

ولعلّنا إذا أردنا أن ننصف الرجل على ضوء مجمل الروايات الواردة في ذلك، مع ملاحظة نظرته إلى الحاكم بامتعاض، ووقوفه بوجهه، وردّه عليه وطريقة تعامله الفجّة معه، مع ملاحظة نزوعه إلى روح الثورة على زمن أخيه الباقر (م١١٤هـ.ق) كما سنرى، كل ذلك يؤشر إلى أن زيداً (رضي الله عنه) أقرب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منه إلى السببين الآخرين المتقدمين. ولعل البيتين الآتيين يحكيان مدى الروح الثورية التي كانت تعيش في زيد، وهما:

السيفُ يعرفُ عزمي عند هزّتهِ(١٤) والرمح بي خَبِرٌ والله لي وزرُ

إنّا لنأملُ ما كانت أوائلنا من قبلُ تأملُهُ إنْ ساعد القدرُ(١٥)

ولعل قول الإمام الصادق (م١٤٨هـ.ق) فيه: «لا تقولوا: خرج زيد، فإنّ زيداً كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم يدعُكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام. ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه»(١٦)، ممّا يؤيد ذهاب زيد مذهب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولا ينفي هذا حدوث ما هو مروي لدينا في السببين المذكورين آنفاً، لكن قضية الأموال تبقى تثير عندنا أكثر من علامة استفهام على الحاكم الأموي الذي لا نستبعد أن يكون قد دبّر هذا الأمر(١٧) مستغلاً أفضل الظروف ملاءمة، وهي أجواء الكوفة التي عرفت زيداً عن قرب حتّى كبر في نفوس أهلها.

فهو بالإضافة إلى أنه سليل الدوحة العلوية التي كان لها الفضل الكبير على مدينة الكوفة يوم كانت مهداً لعاصمة الخلافة الإسلاميّة المتمثّلة بعلي ﷺ (م ٤٠ هـ.ق)،كان قد عُرف بينهم بالفضل والشرف والمكانة المرموقة ؛ حتى ان هشاماً نفسه حين بلغه قتله قال في محاولة للتنصل من جريمته: مثل زيد بن علي في شرفه و فضله يقتله ابن هبيرة[١٨]!؟، وسواء شهد له هشام او لم يشهد فانه اسمى من ان يحتاج الى هذا الاطراء السياسي.

المبحث الثاني: المعطيات الادبية لثورة زيد

وقفة مع الادب الشعري للثورة

افتقرت ثورة زيد بن علي إلى كثير من المعطيات التي تُؤمّل من أمثالها، خصوصاً إذا ما حسبنا له حسابه من جهة النسب والمكانة والفضل.

فلو أخذنا المعطيات الأدبية والشعرية على وجه الخصوص مثالاً _ وهو هدفنا الذي نسعى إلى تسليط الضوء عليه _ فسنجد بلا أدنى شكّ أن ثورته تفتقر إلى الرجز الحربي على الرغم من كونه مَعْلماً بارزاً، عادة ما يرافق تلك الوقائع على نحو شهدناه في حروب المسلمين ومعاركهم، ومنها كربلاء التي امتازت بكمّ كبير منه، وبأشكال متعدّدة وشخوص متميزة. ولعل ذلك يرجع إلى أن ثورة زيد (رضي الله عنه) كاد يختفي فيها المعلم الحربي التقليدي الذي ألفناه في المعارك السابقة، كالمبارزة الفردية بين شخص وآخر، وهو ما يقال عنده الرجز الحربي في الغالب. كما كادت تختفي فيها الشخوص البارزة ممّن خبر تجربة الحرب وفنونها، واعتاد قول الرجز الحربي، أو كان شاعراً بارزاً فيما مضى، فبعد أن بويع له في الكوفة بنحو يقرب ممّا بويع فيه للإمام الحسين (م٦١هـ.ق) لم يبقَ معه على ما يروى إلاّ بضع مئات يسيرة من الرجال، بعد أن أحصى ديوانه على ما يروى خمسة عشر ألف رجلاً[١٩]. وهؤلاء كلهم من أهل الكوفة، أما المدن الأُخرى من مثل واسط والبصرة والمدائن والموصل وغيرها من بلاد فارس كخراسان والري وجرجان فقد كانوا على ما كان عليه أهل الكوفة[٢٠].

وعلى رواية ابن كثير لم يبقَ معه الا مئتان وثمانية عشر مقاتلاً[٢١] وربما تسرب بعض منهم خلال المعركة، وهذا المشهد التخاذلي كافٍ لأن نتصوّر معه اختزال زمن المعركة التي كان يُرجى

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

لها ان تحظى بزمن أطول، بحيث نستطيع أن ندّعي أنها معركة عابرة استمرت على ما يبدو يومين او ثلاثة أيام ليس إلاّ. وقد نزلت عند رغبة زيد، فأشبع زيد (رضي الله عنه) منها رغبته، واستُشهد بعدها مع من ثبت معه، ونجت قلّة قليلة كان من بينهم بعض أبنائه آنذاك.

ولعل هذا ما أثّر تأثيراً مباشراً في المعسكر الزيدي المتواضع بعدده وعدّته، ودفع بمَن بقي منهم بعد مقتل زيد للتفكير بدفنه بموضع من دار الجزارين و أجروا عليه ساقية من ماء السبخة كي يخفى قبره[٢٢] باحتزاز رأسه وإلقائه بين القتلى ؛ لئلاّ يتعرّف عليه أعداؤه فيمثّلون به[٢٣]. وذلك بعد أن ضاقت بهم السبل عن إخلائه من المعركة، لكن النتائج جاءت عكسية ؛ حيث نُبش قبره، واستخرجت جثّته وصلبت[٢٤].

وانتهاء أمرهم بهذه السرعة يؤكّد ما ذهبنا إليه ؛ ولذلك وجدنا هذه المعركة قد وقعت في أجواء ضبابية بعيدة عن الإعلام الشعري الذي عادة ما يؤرخ لتفاصيل المعارك كصفّين والجمل والنهروان وكربلاء وغيرها. وحتّى الرثاء الذي قيل فيما بعد المعركة فإنه رثاء نادر يكاد يقتصر على بعض من شعراء الحجاز، بالإضافة إلى الكميت بن زيد الاسدي (م١٢٦هـ.ق) ، على أنه كان أوّل الأمر رثاء الموقف التعاطفي الممزوج بالندم ربما غير الصادق كما تشير بعض الدلائل، فيما صحا على يد الدولة العباسيّة ليصبح رثاء من نوع آخر ممزوجاً بلغة الثأر، وما يمكن تسميته برثاء الاستفهام التحريضي المبطّن من خلال التنادي بأصحابه. وربما خرج عن دائرة الرثاء، لكننا مضطرون إلى تسميته بالرثاء مجازاً، على أنه لم يحظَ بكمّ جيد.

هذا مع فرض تأخرّه كلّه عن زمن المعركة، وهو ما يعني أن الشعر آنذاك لم يكن يأخذ دوراً فاعلاً قبل المعركة أو أثناءها، بل جاء متأخراً عنها، وربما قيل بعضه على فترات متعاقبة _ غير نصين اثنين أنشد زيد نفسه أحدهما أثناء المعركة، فيما تمثّل بالآخر في تلك الأثناء، وسنأتي على ذكرهما لاحقاً _ خصوصاً يوم راحت الدولة العباسيّة تقف على أقدامها، وتسعى للأخذ بزمام الأمور، وهو الحافز الأكثر دفعاً لشريحة من الشعراء للوفود على العباسيّين، وارتياد مجالسهم، والتقرب منهم بنحو يمكّنهم من أن يفصحوا لهم بالمطالبة بالثأر المضيّع لسنين طوال. ومن ذلك

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

ثأر زيد بن علي(رضي الله عنه) الذي أخذ قسطاً وافراً من الاهتمام به عند العباسيّين لأغراض سياسية واجتماعية ودينية.

والإنصاف أن أُولئك الشعراء كانوا على قسمين ؛ فهم إما متزلّفون للطبقة الحاكمة الجديدة المطالِبة بثأر العلويين (الهاشميّين) عموماً يتصدّرهم الإمام الحسين بن علي وحفيده زيد ﷺ، أو أن يكونوا صادقين متحمّسين حقاً، لكن منعتهم الظروف الحرجة من أن يمارسوا حقّهم في رثاء من يريدون، فلمّا أفضى الأمر إلى الدولة العباسيّة وهي بحسب الظاهر قد شُيّدت سلفاً على أساس الرضا من آل محمد ﷺ، فانفرجت أمامهم الأُمور، وراحوا يطلقون قوافيهم بكلّ شجاعة وحزم، ليضربوا عصفورين بحجر واحد ؛ فيكونوا قد أراحوا صدورهم مما حملته من الكبت والحسرة على زيد حيث رثوه بحرارة بعد أن كان ذلك محظوراً عليهم، فيما يكونون قد شفوا تلك الصدور من ظلم نالهم لعقود طويلة من الزمن، وقد ألّبوا العباسيّين بذلك على البقية الباقية من الأُمويّين ممّن كانت له يد ملطخة بدم زيد (رضي الله عنه).

أما النصّان اللذان مرّت الإشارة إليهما آنفاً فقد قيلا على لسان زيد: أحدهما قاله في تلك المعركة، وذلك حين اشتدّ به الأمر، ورُمي بسهم إذ التفت إلى ابنه يحيى (م١٢٥هـ.ق) ليقلّده آخر وصية نطق بها، واعظاً في ذلك الموقف الحرج المشحون بالعاطفة والحنوّ الأبوي ؛ ربما لأنه صبي لم يبلغ الحلم بعدُ، وسوف يتركه لتداعيات مريرة قد تجرّه إلى دوامة الظلم الأموي، وهو ما حصل فعلاً لذلك الصبي فقد قتل بعد ذلك على أيدي الأُمويّين في سنّ مبكرة. والنص هو:

أبُنـــيَّ إمّـــا أهلكـــنّ فـــلا تكـــنْ دنِـــسَ الفِعـــال مبـــيَّض الأثـــوابِ

واحـــذرْ مصـــاحبة اللئـــام فإنمـــا يُـــردي الكـــرام فســـولةُ الأصـــحابِ[٢٥]

والآخر متمثلاً به، حيث قاله في أحرج المواقف ضراوة، فقد كان يعيش بين نارين اثنتين أشدّهما عليه وطأةً خذلان الكوفيّين له، والذي عبّر فيه عن مرارة الذلّ التي لا تطاق: (أذل الحياة)، حيث أسلموه إلى عدوّه لينازله في وقت حمي فيه الوطيس، فيما لم يكن يعبأ بالنار الأُخرى التي كانت

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

تتمثّل في سواد جيش يوسف بن عمر الذي لا قِبَل له به. وكان في حسابه أن يلاقي هذا المصير الذي كان يراه (عزّ الممات)، على حدّ تعبير النصّ الذي تمثّل به، وهو في الأصل لشاعر اسمه بشامة بن الغدير، وقيل: محمد بن مسلمة[٢٦]، والنص هو:

أذلّ الحيـــــاة وعـــــزّ الممـــــاتْ وكـــــلاًّ أراه طعامـــــاً وَبـــــيلا[٢٧]

فـــإنْ كـــان لا بـــدّ مـــن واحـــد فســـيري إلـــى المـــوت ســـيراً جمـــيلا[٢٨]

هكذا ختم زيد(رضي الله عنه) حياته خاتمة طيبة ليلتحق بجده الحسين ﷺ مضرجاً بدمه ولتصدق نبوءة النبي واهل البيت ﷺ بحقه.

وقفة مع الادب الشعري بعد الثورة

أولا : بداية التمرد على اجواء الخوف

من الملاحظ ان هذه الفترة تعدّ البداية لحلقة مفرغة حطّت فيما بعدها بفترات متفاوتة قوافي بعض الشعراء ممن تمرّد على الأجواء السائدة، أو حتّى على نفسه، ولم يحدث لها أن ألهبت قرائح الشعراء واستحثّتهم بقوّة كما كان يُفترض لها وسط أجواء الموت المخيم آنذاك بجثّة زيد المعلقة على خشبتها. وكان المفترض بهم أن يلتفتوا إلى أهمية تلك الثورة، فيشدّهم ذلك إلى أن يؤرّخوا لها ويشيدوا برمزها البطل.

ويبدو للمتتبّع أن الهدوء كان سيّد الموقف، بحيث خيّم على الأصوات الشاعرة في بداية الأمر، حتّى إذا ما وجد بعض الشعراء الكوفيّين متنفّساً عتيداً للتنديد بأفعال الأمويّين _ من خلال وصول بعض الأصوات الشاعرة التي تنادت برثاء زيد، وكان مصدرها الهاشميّين _ راح البعض من إخوانهم في الشعر يحرّك ساكناً قرب مسرح الحدث ؛ لتدبّ في معشر الشعراء الآخرين روح الانتصاف بعد أن أحجموا خوفاً أمام الحقيقة لسنين عجاف. ثم إذا ما انبسطت الأُمور بعد عقد من الكبت أمام الدولة العباسيّة، راح قسم من الشعراء يفدون على الحاكم الجديد ليبكوا عنده زيداً

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

الهاشمي على طريقتهم التي أشرنا إليها ضمن رثاء الهاشميّين الذين قتلهم الأُمويّون. وهذا في زيد واضح، لكنه فيمن قتل معه يكاد يكون معدوماً ؛ لانعدام مسميات رموز الحرب البارزة التي عهدناها، ولأن هذا الأخير قد اختطف الأضواء من غيره خصوصاً بالأحداث التي تلت مقتله، ومنها نبش قبره وصلبه بتلك الطريقة البشعة التي مارسها الأُمويّون معه، حيث وُضع رأسه بين يدي يوسف بن عمر وهو في الحيرة آنذاك، فطرحه على ما يروى في ناحية من منزله ؛ إذ جاءه ديك فنقره، وهو ما أثار عند زميل الكلابي[٢٩] شعوراً بالاستياء من ذلك المشهد، فقال:

اطـــردِ الـــديكَ عـــن ذؤابـــة زيـــد طالمـــا كـــان لاقطـــاً للـــدجاجِ[٣٠]

ابـــنِ بنـــتِ النبـــيِّ أكـــرمِ خلـــقِ ال لـــــه زيـــــنِ الوفـــــود والحجّـــــاجِ

حملـــوا رأســـهُ إلـــى الشـــام ركضـــاً بالسُّـــــرى والبكـــــور والإدلاجِ[٣١][٣٢]

ومن الملاحظ أنّ البيت الأخير ربما أُضيف فيما بعد ؛ لأن رأس زيد كان وقت إنشاد البيتين الأوّلين في الحيرة عند يوسف بن عمر. اللهمَّ إلاّ أن نقول: إن الأبيات بمجموعها قيلت بعد رجوع الرأس من الشام، أو إنها قيلت في الشام بين يدي الحاكم الأموي كما صرح بذلك أحد المؤرّخين[٣٣].

ثانياً: الكميت وموقفه الضبابي من ثورة زيد

لعل من اللافت للنظر أن نجد الكميت، (٦٠- ١٢٦هـ.ق) بهذا المستوى من التنصّل لمرتين ؛ كانتُ اولاهما حين دعاه زيد إلى الخروج معه فأبى عليه ولم يخرج معه ثم ندم على ذلك، وأما ثانيتهما فهي أن نجده شاعراً مقلاً إزاء زيد (رضي الله عنه) في وقت كان المشهد حاضراً طوال أربع سنين، وهي الفترة التي صُلب فيها زيد (رضي الله عنه) لتكون جثته هي الصورة الأبرز في أجواء الكوفة آنذاك، يغدو الناس عليه ويروحون، ولما يزل في الأذهان ينمو معه الصغير ويألفه الكبير. كما أن من اللافت للنظر ألاّ يحرّك ذلك المشهد المأساوي مشاعر الشعراء الآخرين ممّن

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

هم بمستوى الكميت أو دونه. وإذا عذرنا الكميت في ذلك وقلنا: إنه كان متخفّياً لأربع سنين، وهي السنوات الأولى من ولاية يوسف بن عمر، فما بال الشعراء الباقين ممن لم يكونوا تحت أنظار الأمويّين؟ وهذا لا يعني بالضرورة أن تكون كلُّ الأصوات قد اختفت مرة واحدة.

لكن المتتبع لحياة الكميت لا يحتاج معه إلى أن يلتمس له الأعذار في ذلك، فهو بالإضافة إلى ما مرّ من كونه لا يرى إمامة زيد(رضي الله عنه) ما يزال تحت الرقابة الأمويّة، كما أنه الرجل المدافع بضراوة عن الهاشميّين عموماً وأهل البيت عليهم السلام بشكل خاصّ، وهذا ما أزعج هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ) إلى حدّ كبير، وهو ما عمد معه من قبل إلى سجنه وقتله لولا أن كُتبت له حياة جديدة حين فرّ من السجن٣٤، ثم حظي بعفو الحاكم الأموي بعد جهد مضن بذله مَسلمة بن هشام٣٥.

إذن فعذره معه كما يُقال اليوم، لان الحاكم الأموي هو الحاكم نفسه لا تغيير ولا تبديل، والوالي له على الكوفة هو الوالي، بيد أنه أشدّ وطأة وضراوة ممّن سبقه، ومشهدُ سجنه الأوّل وفرارُه والعفو عنه فيما بعد، كلُّ ذلك لم يغب عن مخيلته، فلو كان قد أقحم نفسه في ذلك المعترك الصعب، فأجاب زيداً (رضي الله عنه) وخرج معه إلى ساحة المعركة فإن ذلك يعني هلاكه الأكيد. وعلى فرض بقائه حيّاً فإن من المؤكّد ألاّ يهنأ له عيش، ولا يقرّ له قرار، وسيصبح أول من يرصده هشام نفسه، وهو من لم يهمل ذكره _ على بعد الشقة بينهما _ بالسوء ليبيّت له من مكائده أدهاها. وما ذلك إلاّ لمجرّد أن قال هذا الرثاء العابر، فلو كان قد خرج مع زيد أو ناصره بالسيف واليد لجنّ جنون الحاكم عليه. ولعل الرواية الآتية تؤشّر إلى حالة الامتعاض التي كانت تنتاب هشاماً الأموي إزاء الكميت ليجنح الى ممارسات عنيفة معه. إذن فلا غرابة في أن نجد الكميت يتنصّل عن تصوير المشهد المأساوي بالكلمة التي كان ينوي ضمناً أن يلتزم بالبقاء عليها حين قال لزيد من مقطوعة شعرية، منها:

تجـــــودُ لكـــــم نفســـــي بمـــــا دونَ وثبـــــة

وما ذلك إلاّ لأنه جعل البطش الأموي نصب عينيه بعد أن تغلغل في نفسه لسنين طوال، فزرع فيه الحذر والخوف في آن واحد، وهو ما لم يستطع معه أن يتفوّه برثاء رجل جمع صفات زيد الهاشمي، والخارج والمتمرّد على الحاكم الأموي.

ثم هل أخلد بهذا إلى الهدوء والأمن، وسلم من مطاردة الأمويّين وبطشهم، أم إن السخط الأموي ظلّ يلاحقه كما كان من قبلُ لمجرّد أبيات قليلة لا تكاد تشكّل بمجموعها ما يمكن أن يقال عنه: قصيدة، وهو كل ما بأيدينا من شعره في زيد الآن؟ ولا شك أن قدره كان في هذا الأخير، بالإضافة إلى أنه أصبح وضميره يعجّ بتأنيب الآسف المتحرّق لذلك الرجل الثائر الذي دعاه فلم يجبه، وهو ما تدلّ عليه رواية أبي بكر الهذلي حين قال: «لمّا خرج زيد بن علي كتب إلى الكميت: اخرج معنا يا أُعيمش، ألست القائل:

مـــا أبـــالي إذا حفظـــتُ أبَـــا القـــا ... ســـــم فـــــيكمْ مَلامـــــةَ اللـــــوّامِ

فكتب إليه الكميت:

تجـــودُ لكـــمْ نفســـي بمـــا دونَ وثبـــة ... تظـــلّ لهـــا الغربـــانُ حـــوليَ تحجـــلُ[٣٦]

لذلك راح يرثيه بما أشرنا إليه، وهذا ما أثار عليه من جديد حفيظة الحاكم الأموي الذي كتب إلى عامله يوسف الثقفي أن يأخذ الكميت بن زيد الأسدي ويقطع لسانه ويده ؛ لأنه رثى زيد بن علي بقصيدة وفيها يمدح بني هاشم [٣٧]. ومنه نفهم أن ثمة رثاء أكثر مما هو في أيدينا، ولكنه غُيّب علينا باعتراف الراوي (بقصيدة) ؛ لأننا لم نجد ما يؤشّر إلى غير ما ذكرناه، ومنه هذه القصيدة الضائعة التي أشار إليها الراوي، وليكن أحد المقاطع الثلاثة في رثاء زيد منها، أو لتكن القصيدة مستقلّة ؛ فهي لم تعيّن بالتحديد إن كان ما ذكرناه منها أو لا.

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى أن واحداً من المؤرّخين[٣٨] نوّه إلى وجود قصيدة من قصائد الكميت التي يرثي فيها زيداً وابنه الحسين(م ١٩٠هـ.ق)، ويمدح خلالها بني هاشم على حدّ قوله الذي يبدو عليه خلط واضح في الشخوص والمفردات ؛ إذ إن القصيدة التي ذكرها هي مما يعرف

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

بهاشميات الكميت، حيث لا توجد فيها إشارة إلى رثاء زيد، وأما الحسين فمن المؤكد أنه الإمام الحسين بن علي عليه السلام. على أنَّ تلك القصيدة قد قيلت على زمن خالد بن عبدالله القسري (م ١٢٦هـ.ق) وهو ما يؤكد خطأ الراوي.

وسواء هذا أو ذاك، فإن الاعتقاد يحدونا إلى أن ما وصلنا من رثاء الكميت لزيد(رضي الله عنه) هو هذه المقاطع الثلاثة المتكوّنة من بيتين لكلّ منها. وهذا شاهد على حراجة تلك الفترة لشعرائها في التعتيم على الرواية أو القول للشعر الآني وقتئذ، وعليه يقوى الاحتمال لدينا أن الشعراء كانوا قد قالوا شعراً ليس بالقليل إلاّ إن الأُمويّين عمدوا إلى التغطية عليه إلى الدرجة التي اندثر عندها على الأجيال اللاحقة ضياعاً وتضييعاً.

أمّا المقطوعات التي أشرنا إليها آنفاً فهي ثلاث:

يعـــزُّ علـــى أحمـــد بالـــذي أصـــاب ابنَـــه أمـــسِ مـــن يوســـفِ

خبيـــث مـــن العصـــبة الأخبثـــين وإنْ قلـــتُ زانـــينَ لـــم أقـــذفِ[٣٩]

وكذلك قوله:

دعـــاني ابـــنُ الرســـول فلـــم أُجبْـــه ألهفـــي لهـــفَ للقلـــب الفَـــروقِ[٤٠]

حـــذارِ منيّـــة لا بـــدَّ منهـــا وهـــل دون المنيّـــةِ مـــن طريـــقِ[٤١]

وكذلك قوله:

دَعـــاني ابـــنُ الرســـولِ فلـــم أُجبْـــهُ فلهفـــي اليـــوم للـــرأي الغبـــينِ

فـــوا نـــدمي علـــى ألاّ أكـــنْ عاضـــدتُ زيـــداً حفاظـــاً لابـــن آمنـــة الأمـــينِ[٤٢][٤٣]

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

ثالثاً: الموروث الشعري ومحاولات الإلغاء

إن السخط الأموي لم يكن من نصيب الكميت وحده، بل شمل آل أبي طالب على العموم، وأخذهم الحاكم بجريرة زيد(رضي الله عنه) بما لم يؤخذوا به من قبل، حيث «حكي أنه لمّا قُتل زيد نصب هشام بن عبد الملك العداوة لآل أبي طالب وشيعتهم، وأمر عماله بالتضييق عليهم ومحق آثارهم بالحبس والتبعيد عن الأوطان، والفتك بهم وحرمانهم عطاءهم... وزاد على ذلك أن كلّف آل أبي طالب بالبراءة من زيد، فقام بذلك خطباؤهم مكرَهين مقهورين»(٤٤).

كما حظر على الشعراء الباقين ممن هم على شاكلة الكميت ممارسة حرياتهم في قول الشعر، وإلاّ كيف كُمّت الأفواه إلى هذه الدرجة من القسوة في التعامل بحيث لم تصلنا منهم إلاّ أصوات مخنوقة، أو فلتات نادرة من بعض المقطوعات التي تسرّبت من هنا وهناك؟

والحق أننا لا نجد تفسيراً لذلك إلاّ واحداً من اثنين:

فإمّا أن يكون الأمويّون قد فرضوا حظراً شديداً على كل من ينبس ببنت شفة عن مأساوية المشهد الذي أصبح عليه زيد، وبالتالي فمن الأولى ألاّ يكون هناك رثاء له. وهذا غير مستبعد في ظروف من مثل الظروف التي عاشها الناس في ظل الحكومة الأمويّة بحيث بات من الصعوبة بمكان أن يقال الشعر، وفي زيد بالذات، وهو الخارج على الخليفة صاحب السطوة والسلطان.

وإمّا أن يكون شعراء تلك المرحلة قد أخذوا يومذاك حظّاً وافراً في تصوير ذلك المشهد وبصور متعددة، لكن الأمويّين سعوا إلى طمسه إلى الدرجة التي لم يصلنا منه معها سوى لَمَمٌ متناثر لم يكن بحجم تلك المناسبة. وهذا وإن لم يكن مستبعَداً أيضاً، وهو ما يوافق الرواية الآنفة، لكن السؤال الذي يبقى يدور في الذهن هو: هل إن الأمويّين سيطروا حتّى على مشاعر الشعراء وأحاسيسهم إلى هذه الحدود المجنونة التي كمّوا عندها الأفواه، ولم يعد بالإمكان قول الشعر بعيداً عن سطوة الحاكم ؛ وذلك لئلاّ يسهم الشعراء في إبراز ذلك المشهد الذي أصبح صورة مألوفة الجزئيات لجميع الناس فضلاً عن الشعراء؟ ربما كان ذلك، وربما قيل الشعر الكثير في تلك

المناسبة، لكن مع المنع من روايته كما أسلفنا ؛ الأمر الذي أدّى إلى عرقلته في الوصول إلينا، ولم يصلنا إلاّ ما وصلنا منه.

ولعل عقداً من الزمن كفيل بإهماله، وربما لمحوه من اهتمام بعض الشعراء الذين ربما رأوا أن لا طائل من الاحتفاظ به مع الخطر المرتقب.

وكيف ما كان، فالحالة الأدبية أصبحت مهمشة آنذاك ولم تحظَ بالقدر اللازم من الاهتمام، ومنه نفهم ان الشعر لم ينصف تلك الحادثة الشهيرة، وبالتالي فلم يكن بمقدور الشعراء أن يؤدّوا دورهم فيها بالشكل اللائق. وهذا ما يدلّل على خطورة تلك المرحلة الحرجة للحاكم والمحكوم على حدٍّ سواء، حيث بلغت شدّتها درجة غلب معها العلويون أنفسهم على أمرهم، فأهملوا ذكر زيد بعد مقتله.

واستمرت المضايقات حتّى إنه «كتب هشام إلى عامل المدينة أن يمنع أهل مكة والمدينة عطاءهم سنة كاملة ؛ لأنه عرف منهم الميل إلى زيد، وأظهروا الحزن أيام مجيء خبره. وكتب أيضاً إلى عامل المدينة أن يحبس قوماً من بني هاشم، ويعرضهم كلّ أُسبوع مرّة، ويقيم لهم الكفلاء ألاّ يخرجوا»[٤٥].

رابعاً: خروج الشعراء عن الطوق الاموي البغيض

على أنَّ تلك الممارسات لم تمنع بعض الأصوات الشاعرة من الهاشميّين عن إطلاق كلمتهم والتنديد بالعنف الأموي الذي طالهم إثر حادثة زيد(رضي الله عنه)، فهناك من شعرائهم في أرض الله الواسعة مَن تفتّقت شاعريته عن أكثر من قصيدة كان لها دورها في تأريخ الأحداث وإبرازها بالصورة التي تستحقّ أن تُذكر، بحيث ذهبوا بعيداً في استرجاع مقتل بعض المسلمين على زمن النبي ﷺ . فهذا الفضل بن عبدالرحمن بن العباس _ شاعر بني هاشم، وأول من لبس السواد على زيد بن علي[٤٦] _ قد استطاع أن يتمرّد بكلّ جرأة على الطوق الأموي ليكسره بقصيدته العصماء التي بلغت تسعةً وعشرين بيتاً ذكر خلالها كل ما كان يدور في خلد الهاشميّين من ظلامات طالما أُطبقت عليها صدورهم على مضض، ولم يفصحوا بها ؛ فمن ذكره للقتل الذي حلّ

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

بهم، إلى الظلم وممارسته الصارخة معهم، ثم إخراجهم من الديار واستلاب حقوقهم ظلماً وعدواناً. ولم ينسَ أن يستخدم فيها لغة المطالبة بإرجاع من قتل الأمويّون من بني هاشم وغيرهم على طريقة (أرجعوا فلاناً...) (أين فلان...؟) التي رأيناها معلماً برز إثر تلك الممارسات الأُمويّة، ولم نعلم له ما يشبهه من قبل، ومطلع هذه القصيدة هو:

كلمّـــا حـــــدّثوا بـــــأرض نَقيقـــــاً ضـــــمّنوهَا الســـــجونَ أو ســـــيّرونا[٤٧]

وهناك قصيدة أُخرى تضاهيها في قوة السبك وجودة الأداء نُسبت إلى الفضل بن العباس بن عبد الرحمن، ويغلب على الظن أنه الشاعر الذي سبقت الإشارة إليه آنفاً ؛ خصوصاً أننا وجدنا من يروي القصيدة الآتية إلى الفضل بن عبدالرحمن نفسه[٤٨]، وربما وقع خلط من بعض المؤرّخين في تقديم اسم جدّه على أبيه، وإلاّ فإنه _ وبحسب هذه النسبة _ يكون ابن عمّ الشاعر المذكور آنفاً، والقصيدة قد بلغت خمساً وعشرين بيتا وهي من اروع القصائد في رثاء زيد، على أنَّ هناك من زاد عليها تسعة عشر بيتاً[٤٩]، لكنها ضعيفة مربكة مع عدم رقيّها إلى مستوى ما هو بين أيدينا.

ونحن نكتفي منها هنا بمطلعها القائل:

ألا يـــــا عـــــينُ لا ترقَـــــي وجـــــودي بـــــدمعك لـــــيس ذا حـــــين الجمـــــودِ[٥٠]

ومما قيل من الشعر آنذاك قصيدة لا تقلّ أهمية عن القصيدة الآنفة، وقد قالها أبو ثميلة الأبّار تحت هول الصدمة التي مُني بها العلويون خاصة والمسلمون على وجه العموم، حيث افتتحها بمطلع مؤثّر ضارب إلى حالة الحزن الذي ألمّ بالمسلمين، ومنهم الشاعر الذي بث لواعجه واحزانه على مساحة قصيدته دون أن يخرج خلالها عن رثاء زيد الشهيد المقتول على أيدي الأمويّين. ولعلّ بيت الخاتمة جاء مناسباً في التقريع والتعنيف لكل من تجرّأ على قتل زيد أو تخاذل عن نصرته ممّن انزوى تحت رغبة الوالي الأموي، واعتصم في المسجد. ونحن هنا نورد مطلعها وخاتمتها وهما:

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

أأبَـــا الحســـين أعـــارَ فقـــدُك لوعـــةً مـــن يلـــقَ مـــا لُقّيـــتَ منهـــا يكمـــدِ

مـــا حجّـــةُ المستبشـــرينَ بقتلِـــه بـــالأمس أو مـــا عـــذرُ أهـــل المســـجدِ(٥١)

ويتعرض السيد الحميري في واحدة من قصائده التي بلغت تسعة ابيات إلى هجاء بعض من شرطة يوسف بن عمر، وركّز في ذلك على خراش بن حوشب الذي تولى بنفسه نبش قبر الشهيد زيد(رضي الله عنه)، وصلب جسده الطاهر. يقول السيد الحميري في مطلعها:

بـــتُ ليلـــي مســـهّدَا ســـاهرَ الطَّـــرف مقصَـــدَا(٥٢)

ولعلّ من المفارقات الصعبة حقاً أن نجد أحد شعراء الخوارج يدلي بدلوه ليقف في مصافّ الشعراء الذين رثوا زيداً (رضي الله عنه)، ذاك هو الشاعر حبيب بن خدرة الهلالي الذي تمنّى مخلصاً أن لو كان الخوارج هم أنفسهم الذين صبحوا زيداً إذن لما آل حاله إلى ما آل إليه، ولصدروا بالنصر والغلبة على العدو المشترك بين الخوارج والزيديين. وقد اختصر الهلالي كل ذلك بثلاثة أبيات منها:

يأَبـــا حســـين لـــو شُـــراةُ عصـــابة صَـــبَحوك كـــان لـــوردهم إصـــدارُ(٥٣)(٥٤)

ورويت بنحو آخر من غير أن يتعرّض الراوي لذكر قائلها على وجه التحديد، مكتفياً بالقول: إنها لبعض الهلاليّين في زيد، فتكون نسبتها على هذا لحبيب بن خدرة الهلالي أقرب، والأبيات:

يأَبـــا الحســـين فلـــو رجـــالٌ نصّـــرٌ نصـــروك كـــان لـــوردهم إصـــدارُ

يأَبـــا الحســـين كيـــف عـــذت بمعشـــر(٥٥) غُـــدر لئـــام أســـلموك وطـــاروا

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

غـــــرّوا أبـــــاك وأســـــلموه وقبلـــــه غـــــرّوا الوصـــــيّ وكلهـــــم غـــــرّارُ[٥٦]

ولحبيب بن خدرة الهلالي هذا بيتان قريبان من مقطوعتيه الآنفتين، لكن ما ميّزهما عنهما هو نقطة الإثارة الحاشدة التي كمنت في البيت الثاني، وهو يوظف مفردة (فاطمة الزهراء(عليها السلام)) ليضيف إليها ابنها المقتول الذي أصبح بمرأى من عيون الناظرين على حدّ تعبيره، والبيتان هما:

أولادُ درزةَ أســـــــــــلموك مكـــــــــــبّلاً يـــــوم الخمـــــيس لغيـــــر ورد الصـــــادرِ

تركـــــوا ابـــــن فاطمـــــة الكـــــريم[٥٧] تقـــــوده بمكـــــان مَسْـــــخَنة لعـــــين النـــــاظرِ[٥٨]

هذا كل ما لدينا من شعر الرثاء الوارد في زيد بن علي (رضي الله عنه)، وقد ركّز فيه شعراؤه على جانب مهم نال اهتمامهم، ذاك هو الموقف التخاذلي الذي دعا البعض إلى خذلان زيد وتجريده وتركه بمفرده أمام المعسكر الأموي ؛ حيث انعدمت هناك موازين القوى وانعدمت معها المقارنة في التكافؤ العسكري التقليدي، وأصبح في وقت هو أحوج فيه إلى الكلمة المساندة والموقف الجريء، فإذا به في ثلة قليلة ممّن ثبت معه على الجهاد. ولعلّ تكرار ظاهرة التخاذل في المعسكر الزيدي من قبل الكوفيين كان المشهد الأكثر عدوى بينهم، بل أصبح معلماً بارزاً من معالم الثورة ؛ ولذلك وجدنا هؤلاء الشعراء قد أولوه فيما بعد اهتماماً كبيراً، ونددوا بفاعليه والمروّجين له ؛ لأنه هو الذي تسبّب في خذلان زيد وأصحابه المخلصين معه، ما أدّى الى خسارة المعركة من الناحية العسكرية إلى الحدّ الذي رأيناه.

ولا غرابة تذكر في ذلك الموقف من أهل الكوفة الذين شهدوا انكساراً معنوياً ونفسياً أمام السطوة الأمويّة القاهرة يوم صادرت دورهم إلى الحدّ الذي راح قسم منهم يبدي خضوعاً واضحاً جرّاء تلك الممارسات، فأصبحوا بذلك مغلوبين على أمرهم من هذه الناحية.

خامساً: شعر التشفي بزيد

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

ولعل من المؤسف حقاً ألاّ يُكتفى بقتل زيد وصلبه، بل يتعدّى الأمر ذلك ليبرز شعراء مناصرون للأمويين، فيُظهروا نبرة التشفّي والشماتة. ولعلّ حكيم بن عيّاش الكلبي كان على رأس لائحة هذا اللون من الشعر. وليس غريباً عليه وهو المعروف بعدائه ونصبه لعلي ﷺ يوم كان يتهاجى مع الكميت بن زيد، وقد روي فيه ما يكفي للانتقام منه، وذلك حين «جاء رجل إلى [الإمام الصادق ﷺ] فقال له: يابن رسول الله(ص)، هذا حكيم الكلبي ينشد الناس هجاءكم بالكوفة. فقال: هل حفظت منه شيئاً؟ قال: نعم. وأنشده من شعره هذا البيت:

صَـــلبنَا لكـــم زيـــداً علـــى جـــذع نخلـــة ولـــم نـــرَ مهـــديّاً علـــى الجـــذع يُصـــلبُ[٥٩]

فرفع [أبو] عبدالله يديه إلى السماء، وهما ينتفضان رعدة، فقال: اللهمَّ إن كان كاذباً فسلّط عليه كلباً. فخرج حكيم من الكوفة فأدلج، فافترسه الأسد فأكله، وأتى البشير [أبا] عبدالله وهو في مسجد رسول الله(ص) فخرّ لله تعالى ساجداً، وقال: الحمد لله الذي صدقَنا وعدَه»[٦٠].

ومثل حكيم الكلبي كان الشاعر سلمة بن الحرِ الأموي الذي أنشد أبياتاً ثلاثة في مقتل زيد منها:

ورامثْنـــــا جَحـــــاجحُ مـــــن قـــــريش فأمســـــى ذكـــــرُهم كحـــــديث أمـــــسِ[٦١]

ويحذو حذو الشاعرين المتقدّمين شاعر من الأنصار بعد أن جيء برأس زيد إلى المدينة فيقول:

ألا يـــــــا نـــــــاقضَ الميثـــــــا قِ أبشـــــــر بالـــــــذي سَـــــــاكَا[٦٢][٦٣]

فقيل له: ويلك! أتقول هذا لمثل زيد؟ فقال: إنّ الأمير غضبان، فأردت أن أُرضيه. فردّ عليه بعض شعرائهم باربعة ابيات منها:

ألاَ يـــــا شَـــــاعرَ السُّـــــوء لقـــــد أصـــــبحتَ أفّاكَـــــا[٦٤]

وكيف كان فمن الثابت أن العباسيّين قد سارعوا أوّل أمرهم إلى احتواء الحالة العاطفية التي كان الناس عليها في حبّ أهل البيت ﷺ، وهي حالة لا تقف عند حدود العاطفة وحسب، بل كانت

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

في الغالب مشحونة بروح ثورية تجنح إلى ضرورة المطالبة بالثأر لهم ؛ انطلاقاً من ارتباطهم بالنبي(ص). وهو مكسب عظيم عاد على الصالح العباسي بكبير تأييد، خصوصاً مع ملاحظة أن هؤلاء هم سواد الناس الأعظم ممّن كان يرى مظلومية أهل البيت عليهم السلام بوجه خاص، والذين همّشتهم الحكومات السابقة واغتُصبت حقّهم في الخلافة، بل حتّى الذين كانوا ينظرون إلى ظلامة العلويّين بوجه عامّ، خصوصاً ممّن قضوا على أيدي الأمويّين، ومنهم زيد الذي أصبح فيما بعد عند محافل العباسيّين محوراً تدور عليه رحى القوافي.

وبهذا فقد استغلوا تلك الظروف العاطفية والثورية، واستقطبوا بعضاً من الشعراء الذين أنشدوهم قسماً ممّا جادت به قرائحهم ؛ فذُكر زيد، وذكر جدّه الحسين عليه السلام كما ذُكر رجال آخرون للأمويّين علاقة مباشرة في القضاء عليهم، ولُمّح للأخذ بالثأر تارة، وصرح به بقوة أُخرى.

وقويت المطالبة بهذا الثأر لهم بطريقة التساؤل والتذكير، فالتعظيم للأمر بعد أن هان أمره على القتَلة لسنين طوال، وأصبح المطالِب به مأمون الجانب. وهي طريقة كانت على ما يبدو تشدّ الحاكم العباسي للقصاص أكثر من غيرها. وهذا ما سنراه في مناسبات عديدة قتل على أثرها رجال من العائلة الأمويّة ممن تلطّخت أيديهم بدماء الهاشميّين.

وكان سديف بن ميمون الشاعر(م ١٤٦هـ.ق)، الذي تردّد كثيراً على مجلس أبي العباس السفاح (م ١٣٦هـ.ق)، قد لعب دوراً كبيراً في ذلك، وتفنّن أيّما تفنن على نحو ما سنراه في قصيدته المشهورة:

أصـــــــبح الملـــــــك ثابـــــــت الآســـــــاس

التي أنشدها في حضرة أبي العباس السفّاح، مذكّراً بزيد والحسين بن علي عليهما السلام اللذين كانا مثالاً حاضراً للظلم الأموي في الأذهان:

واذكـــــروا مصـــــرعَ الحســـــين وزيـــــد وقتـــــيلاً بجانـــــب المهـــــراسِ

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

وكذلك نصّه الذي أنشده بين يدي أبي العباس السفاح في التساؤل عن زيد وابنه يحيى اللذين يقول فيهما:

أيــــنَ زيــــدٌ وأيــــن يحيــــى بــــنُ زيــــد يالهــــــا مــــــن مصــــــيبة وتِــــــراتِ[٦٥]

وها نحن نشارف على النهاية في كلِّ ما يتصل بالشعر المقول في زيد(رضي الله عنه) مدحاً ورثاءً، وربما ما جرى على لسانه تمثلاً أو قولاً له في بعض الأحيان.

سادساً: زيد يقول الشعر بين يدي حاجته

من المؤكد أن زيداً (رضي الله عنه) كان يقول الشعر بين حاجته، وهو على قلته يمثل تصوراً جزئياً لرسم صورة واضحة المعالم لبعض مفردات حياته، ولهذا فإيراده هنا سيكون مهماً لمن يبحث عن هذه الشخصية، على أن هذا الشعر قد تنازع نسبته مع زيد شعراء آخرون سنشير إليهم، على ان هناك من الشعراء المقتصدين[٦٦].

وقد روي أن من شعره أنه دخل يوماً على هشام بن عبد الملك بالرصافة، فقال له: ... ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. فقال هشام: اسكت لا أُمّ لك، أنت الذي تنازعك نفسك بالخلافة، وأنت ابن أمَة؟ قال: إنّ لك جواباً إن أجبتك به، وإن أمسكت عنه. فقال: بل أجب. قال: إن الأُمّهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات، وقد كانت أُمّ إسماعيل أمة لأُمّ إسحاق، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبياً، وجعله للعرب أباً، فأخرج من صلبه خير البشر محمداً(ص)، فتقول لي هذا وانا ابن فاطمة وابن علي؟ وقام فقال اربعة ابيات منها:

شــــــرّده الخــــــوفُ وأزرى بــــــه كــــذاك مــــن يكــــره حــــرّ الجــــلاذ[٦٧]

فيما روي دخوله على هشام عن ابن عساكر بنحو آخر وأبيات أُخرى، وهو: احد موالي هشام أشار عليه بالقول: ائذن للناس إذناً عامّاً، واحجب زيداً ثم ائذن له في آخر الناس، فإذا دخل عليك فسلم، فلا تردّ عليه، ولا تأمره بالجلوس ؛ فإذا رأى أهل الشام هذا سقط من أعينهم. ففعل... فدخل زيد وسلم، فرد هشام بالقول: السلام عليك يا أحول؛ ... أنت الطامع في الخلافة

وأُمك أمة؟ فقال: إن لكلامك جواباً، فإن شئتَ أجبتُ. قال وما جوابك؟ قال لو كان في أُم الولد تقصير لما بعث الله إسماعيل نبيّاً وأُمه هاجر، فالخلافة أعظم أم النبوة؟ فأُفحم هشام.

ولما خرج، قال لجلسائه: أنتم القائلون: إن رجالات بني هاشم هلكت، والله ما هلك قوم هذا منهم. فردّه وقال: يا زيد، ما كانت أُمك تصنع بالزوج، ولها ابن مثلك؟ قال: أرادت آخر مثلي. قال ارفع إليَّ حوائجك. فقال: أما وأنت الناظر في أُمور المسلمين، فلا حاجة لي. ثم قام فخرج، فأتبعه رسولاً وقال: اسمع ما يقول. فتبعه فسمعه يقول: من أحب الحياة ذُلّ. ثم أنشأ ثلاثة ابيات، منها [٦٨]:

مهـــلاً بنـــي عمّنـــا عـــن نحـــت أثلتِنـــا ســـيروا رويـــداً كمـــا كنـــتمْ تَســـيرونَا[٦٩]

ثم حلف ألاّ يلقى هشاماً[٧٠].

وإلى قول زيد هذا: (من أحبّ الحياة ذُلّ) أشار ولده يحيى عند خروجه على الأمويّين بعد شهادة أبيه بهذين البيتين:

يـــابن زيـــد ألـــيسَ قـــد قـــال زيـــدٌ مـــن أحـــبَّ الحيـــاةَ عـــاش ذَلـــيلاَ

كـــنْ كزيـــد فأنـــتَ مهجـــةُ زيـــد تتّخـــذْ فـــي الجنـــان ضـــلاً ظلـــيلاَ[٧١]

وبين أيدينا اربعة ابيات وهي من النصوص التي رويت لزيد بن علي، وذلك حين عزم على الخروج إلى الكوفة، حيث قال له محمد بن عمر بن علي: أُذكّرك الله يا زيد، إلاّ لحقت بأهلك، ولا تثق بأهل الكوفة ؛ فإنهم لا يفون لك. فلم يقبل، ثم قال زيد: خرج بنا هشام أسرى من غير ذنب من الحجاز إلى الشام، ثم إلى الجزيرة، ثم إلى العراق، ثم إلى قيس ثقيف يلعب بنا، ومنها:

فـــاقني حيـــاءك لا أبـــا لـــكِ واعلَمـــي إنّـــي امـــرؤ ســـأموتُ إنْ لـــم أُقتَـــلِ[٧٢][٧٣]

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

ويبدو أن زيداً(رضي الله عنه) قد تمثّل بهذه الأبيات، حيث وجدناها عند أكثر من مؤرّخ، وقد نسبت إلى الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي(٧٤).

هذا جل ما وضعنا عليه أيدينا في حياة زيد الشعرية، وربما الاجتماعية والسياسية من بطون الكتب التاريخية الكثيرة، على أننا أعرضنا عن الشيء الكثير مما لم تكن له علاقة بموضوعنا الأساس، لكننا في الوقت نفسه أثبتنا بعضاً من الشعر الذي لم يدخل في موضوع بحثنا مباشرة، وذلك لنكتة معينة اقتضاها البحث والتتبع، مقتصرين في ذلك على الجوانب المهمة ذات الصلة. وقد نكون أخفقنا في العثور على بعض النصوص الأدبية مما لم نضع أيدينا عليه في هذه العجالة ؛ إما لندرة مصادرها، أو لبعدها عن متناول أيدينا، وهو ما تقال معه مثل هذه العثرات غير المتعمّدة.

نتيجة البحث:

١. جمعت ثورة زيد(رضي الله عنه) بثورة الامام الحسين عليه السلام مشتركات أبرزها انهما ذكرتا على لسان النبي(ص).
٢. ثبت أن سبب خروجه كان بداعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بعد أن رأى حالة الفساد التي سادت المجتمع الإسلامي.
٣. كان زيد يرى في نفسه أنه الأجدر في ميدان ذلك الصراع المعقّد غير المتكافئ، وفعلاً فقد أثبت تلك الجدارة على المستوى البطولي ، ولكن التاريخ لم ينصفه إذ ضاعت تفاصيل بطولاته في زحمته.
٤. ظهر ان الحالة الأدبية الشعرية كانت مهمشة آنذاك ولم تحظَ بالقدر اللازم من الاهتمام، ومنه نفهم ان الشعر لم ينصف تلك الحادثة الشهيرة، ولم ينصف زيداً نفسه، ولم يكن بمقدور الشعراء أن يؤدّوا دورهم فيها بالشكل اللائق، ما أدى الى انحسار المعطى الشعري.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

٥. حدثت ثورة شعرية ملفتة بعد استشهاد زيد بأكثر من عقد من الزمان، وبالتحديد (سنة ١٣٢هـ) بداية انتصار العباسيين، واستمرت الى فترات طويلة ، وهو ما يعني أن الشعر آنذاك لم يكن يأخذ دوراً فاعلاً قبل المعركة أو أثناءها، بل إن ذلك جاء متأخراً عنها، وربما قيل بعضه على فترات متعاقبة، ومع ذلك فقد انصف الشهيد زيد على الاقل في فترات متأخرة جداً.

٦. افتقرت ثورته إلى الرجز الحربي على الرغم من كونه مَعْلماً بارزاً، عادة ما يرافق تلك الوقائع على نحو شهدناه في حروب المسلمين ومعاركهم، ومنها كربلاء التي امتازت بكمّ كبير منه، وبأشكال متعدّدة وشخوص متميزة. ولعل ذلك يرجع إلى أن ثورة زيد كاد يختفي فيها المعلم الحربي التقليدي الذي ألفناه في المعارك السابقة، كالمبارزة الفردية بين شخص وآخر، وهو ما يقال عنده الرجز الحربي في الغالب. كما كادت تختفي فيها الشخوص البارزة ممّن خبر تجربة الحرب وفنونها، واعتاد قول الرجز الحربي، أو كان شاعراً بارزاً فيما مضى.

٧. وجدنا هذه المعركة قد وقعت في أجواء ضبابية بعيدة عن الإعلام الشعري الذي عادة ما يروي تفاصيل الأحداث كاملة وكان للامويين دور في ذلك، وقد اختلفت عن المعارك الأخرى صفّين والجمل والنهروان وكربلاء. وحتّى الرثاء الذي قيل فيما بعد المعركة فإنه رثاء نادر يكاد يقتصر على بعض من شعراء الحجاز.

٨. صحا الادب الشعري على يد الدولة العباسيّة ليصبح رثاء من نوع آخر ممزوجاً بلغة الثأر، وما يمكن تسميته برثاء الاستفهام التحريضي المبطّن من خلال التنادي بالشهداء الماضين والحاليين. وربما خرج عن دائرة الرثاء، لكننا مضطرون إلى تسميته بالرثاء مجازاً، على أنه لم يحظَ بكمّ جيد.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

هوامش البحث

(١)الخزاز، علي بن محمد (م ٤٠٠هـ.ق)، كفاية الأثر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ، ص٣٠٨ ، ٣١٠.

(٢)الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧/١٩٦٧، ج٧ ص١٦٠. اليعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، مجهولة التاريخ، ج٢ ص٣٢٦. البلاذري، احمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار و رياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٦، ج١ ص١٠.

(٣) ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية و النهاية، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧/ ١٩٨٦، ج٩ ص٣٢٧ .

(٤) انظر: ابن طاووس، ابوالقاسم، الملاحم والفتن، قم، منشورات الشريف الرضي، ط٥، ١٩٩٨، ص ١٢٠.

(٥) الخزاز، كفاية الأثر ص٣٠٥.

(٦)السيد يحيى، يحيى بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٤٢٤هـ)، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، صنعاء، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، ط١، ٢٠٠٢ م / ١٤٢٢ هـ، ص١٦٥. ابن كرامة، ابن سعيد المحسن (ت ٤٩٤هـ)، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق السيد تحسين آل شبيب، قم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، طبعة سنة ١٤٢٠، ص١٠٣.

(٧) المُحكّم هنا: اللبيب المُجرّب الذي يُحكّم نفسه في الأُمور فيختار أوفقها للحكمة والعقل، وبه سُمّي الحكيم حكيماً . وجنف جنوفاً: ابتعد وعدل .

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

(٨) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق د. درويش جويدي . صيدا، المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٩، ج١ ص١٨٧ . ابن عساكر، علي بن الحسن، دراسة وتحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر ، ط١، ١٩٩٥، ج١٩ ص٤٦٧.مع بعض الاختلاف . الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٨،ج٥ ص٣٩٠ كذلك. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، بيروت، مجهولة الناشر والتاريخ، ج١ ص٢٢١، ذكر منهما بيتاً واحداً . الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، المجمع العلمي العربي الاسلامي، ط٣ ، ١٩٦٩، ج٣ ص٨٧ . ٨٨، ذكرهما ضمن عشرة أبيات .

(٩) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٤، مجهولة السنة، ج٣ ص٩٨. الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨ ص٢٣٠.

(١٠) ابن كثير، البداية و النهاية، ج٩ ص٣٢٧. ابن الاثير، عز الدين علي ابن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥، ج ٥ ص٢٢٩. البلاذري، أنساب الأشراف ج٣ ص٢٣٣.

(١١) الطبري، تاريخ الطبري ج٧ ص١٦٦. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ص٢٢٩.

(١٢)ابن خياط، ابو عمرو خليفة، تاريخ خليفة، تحقيق فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٥/١٩٩٥، ص٢٤٠.

(١٣): البيهقي، المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩ م / ١٤٢٠ هـ، ص١٦١.

(١٤) ورد في المصدر (هبّته) والتغيير من بعض مصادر النص.

(١٥) الزمخشري، ، جار الله، (ت ٥٨٣هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٩٩٩ م / ١٤١٢ هـ، ج٤ ص٢٣٢. المحلي، احمد بن محمد، (ت ٦٥٢هـ)، الحدائق الورديّة في مناقب أئمة الزيديّة، تحقيق د. المرتضى بن زيد الحسني، صنعاء، مكتبة

بدر، ط ١، ٢٠٠٢، ج١ ص٢٥٢. الابشيهي، محمد بن احمد، (ت ٨٥٢هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦، ج١ ص٢٢٦. مع بعض الاختلاف.

(١٦) الكليني، الكافي، محمد بن يعقوب، تحقيق علي أكبر غفاري، قم، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٨٨ هـ، ج٨ ص٢٦٤.

(١٧) وهو ما أشار إليه الطبري وابن الأثير في قول خالد ليوسف بن عمر لمّا جمع بينه وبين زيد: «أتريد أن تجمع مع إثمك فيَّ إثماً في هذا؟ كيف أُودعه وأنا اشتمه وأشتم آباءه على المنبر؟». الكامل في التاريخ ٣ / ٣٧٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص١٦٦. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ص٢٣٠.

(١٨) ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق علي شيري، بيروت، دارالأضواء، ط١، ١٤١٠/١٩٩٠، ج٢ ص١٤٣.

(١٩) الطبري، تاريخ الطبري ج٧ ص١٧١. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٢/١٩٩٢، ج٧ ص٢١٠. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٢٣٧. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، ط الأولى، ١٤١٨/١٩٩٧، ص١٣٢.

(٢٠) ابن كثير، البداية و النهاية، ج٩ ص٣٢٧. ابن الطقطقي، الفخري، ص١٣٢.

(٢١) ابن كثير، البداية و النهاية، ج٩ ص٣٣٠.

(٢٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٢٥٠. الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص٢٦٠. ابن الطقطقي، الفخرى، ص١٣٢. المسعودي، مروج الذهب، ج٣ ٢٠٧.

(٢٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧ ص٢١٢.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

(٢٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص٢٣١. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٢٥١.

(٢٥) الفشل هنا: الجُبن والرداءة وكلُّ ما يشين الرجل.

(٢٦) انظر مصادر النص.

(٢٧) الوبيل في الأصل: المرعى الوخيم، وأراد به هنا: نكد العيش وغصّته وشدّته.

(٢٨) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، قم، دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩.ج٣ ص٢٠٧،. تاريخ مدينة دمشق، ج٥٥ ص٢٨٩ نسبهما إلى محمد بن مسلمة مع بعض الاختلاف. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٩، ج٣ ص٢٥٧، ذكرهما ضمن أربعة أبيات نسبها إلى بشامة بن الغدير. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٣ ص١٣٣ كذلك، في ستة أبيات. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت / ١٩٧٩، ج٣ ص٣٧٤ كذلك، في سبعة أبيات.

(٢٩) وجدنا ترجمتين بهذا الاسم: الاول هو زُميل بن عمرو بن هبيرة الكلابي وابنه بيهس كما في تاريخ الطبري، ج٧ ص٢٤٣، والثاني منهما زميل بن سويد الكلبي الشاعر الشامي كما اشار اليه البلاذري، انساب الاشراف، ج٩ ص٢٤٠. والذي كان في حبس مروان الحمار، ولا يعرف على وجه الدقة صاحب النص المثبت لدينا ، ولعل الاخير منهما اقرب منه الى الاول .

(٣٠) تجدر الإشارة هنا إلى أننا اعتمدنا في هذا النص بالخصوص على رواية أُخرى رواها المصدر نفسه، أنساب الأشراف، بيروت، دار المعارف، ط١، ١٩٧٧م، ج٣ ص٢٥٢؛ وذلك رفعاً للخلل الوارد في البيت الأوّل.

(٣١) السُّرى: سير عامة الليل. والإدلاج: هو آخر ساعة من الليل، وقيل: هو سير عامة الليل كلِّه من أوّله إلى آخره.

(٣٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٤٦. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥ ص٢٣٨، ذكر منها بيتاً واحداً.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

(٣٣) المحلي، الحدائق الوردية، ج١ ص٢٦٤.

٣٤ . ابن اعثم الكوفي، احمد بن اعثم، تحقيق علي شيري، بيروت، دارالأضواء، ط١، ١٤١١/١٩٩١، ج٨ ص٢٦٩.

٣٥ . البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨ ص٤٠١.

(٣٦) الاصفهاني ابو الفرج، الأغاني، تحقيق د. يوسف البقاعي، غَريد الشيخ، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ط١، ٢٠٠٠م، ج ١٧ ص٣٦.

(٣٧)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨ ص٤٠١. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٢٦٨.

(٣٨) الاصفهاني، الأغاني، ج١٧ ص٦.

(٣٩) عطوي، د. علي نجيب، الكميت بن زيد بين العقيدة والسياسة، بيروت، دار الاضواء، ط١، ١٩٨٨، ص١٧٨.

(٤٠) الفَروق: الخائف بفزع شديد.

(٤١) المرزباني، محمد بن عمران، أخبار شعراء الشيعة، بيروت، شركة الكتبي، ط٢، ١٩٩٣، ص٧٩. المقدسي، محمد بن طاهر، البدء والتاريخ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، مجهولة الطبعة والسنة، ج٦ ص٥٠. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٣٠.

(٤٢) هكذا ورد المصراع الاول ، ولا يخفى مافيه من خلل في الوزن مع زيادة تفعيلة كاملة والوقوع في خطأ اعرابي حيث لا مبرر لجزم مفردة (اكون) وعليه فيحتمل قوياً ان يكون على هذا النحو: فواندمي ألا عاضدتُ زيداً.....

(٤٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣ ص٤٣٠.

(٤٤) القمي، عباس، الكنى والألقاب، طبعة قم ، مجهولة تاريخ النشر، ج ١ ص٢٣٢.

(٤٥) القمي، الكنى والألقاب، ج١ ص٢٣٢، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧ ص١٦٥.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

(٤٦) المرزباني، معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تهذيب المستشرق د. سالم الكرنكوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٢، ص١٦٠.

(٤٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧ ص١٦٥ . ١٦٦. القمي، الكنى والألقاب، ج١ ص٢٣٢، ذكر منها واحداً وعشرين بيتاً مع بعض الاختلاف.

(٤٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٥٠.

(٤٩) المحلي، الحدائق الوردية، ج١ ص٢٦٥ . ٢٦٧.

(٥٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ٣ج ص٤٥٠ . المحلي، الحدائق الوردية ج١ ص٢٦٥ . ٢٦٧.

(٥١) أهل المسجد: المراد بهم هنا أهل الكوفة.

(٥٢) الطبري، تاريخ الطبري ج٨ ص٢٤١. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣ ص٣٨٣ مع بعض الاختلاف. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٤٨، ذكر منها ثلاثة أبيات من دون أن ينسبها لأحد بعينه.

(٥٣) شراةُ عصابة: أراد بهم هنا عصابة شراة، وهم الخوارج. وإنّما سُمّوا بذلك لزعمهم أنّهم باعوا أنفسهم لله تعالى.

(٥٤) أولاد دَرْزَة: الخيَّاطون، وإنّما عنى الشاعر بهم هنا أراذل الناس وسَفلَتهم.

(٥٥) هكذا ورد المصراع، ولا يستقيم الوزن الاّ بحذف الألف واللام في (الحسين)، أو بإضافة حرف الواو أو الفاء لمفردة (كيف) وربما استقام الوزن بإشباع حركة النون في مفردة (الحسين) حيث ورد ذلك في الشعر.

(٥٦)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٤٧.

(٥٧) وردت المفردة في المصدر الأساس (الكرام)، وفيها تصحيف، والأصحّ ما أثبتناه وفقاً لبعض مصادر النص.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

(٥٨) عباس، احسان، شعر الخوارج، بيروت، دار الثقافة، مجهولة السنة، ص٨٠. التوحيدي، ابو حيان، البصائر والذخائر، مصر، ١٩٥٣، ص١٨٢ مع بعض الاختلاف، ومن غير أن يسمي قائلها. المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٢، ج٢ ص٣٠٩، ذكر منها بيتين. الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، تحقيق احمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ ج٣ ص٨٧٨، ذكر منها شطراً واحداً. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، قم، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ، ج٥ ص٣٤٨، كذلك.

(٥٩)الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٠، ج١٠ ص٢٤٨ . ٢٤٩. التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٨ ص١٦. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥ ص٢٣٨، من غير أن يسمي قائلهما. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٤٣٠، ذكر منهما بيتاً واحداً مع بعض الاختلاف.

(٦٠) انظر مصادر النص، على أنَّ العبارة التي وردت في المصدر هي: (أتى رجل إلى عبد الله بن جعفر)، والصحيح ما أثبتناه بين المعقوفتين ؛ لوفاة هذا الأخير عام ثمانين للهجرة، وهو ما يتنافى مع وجوده في تلك الفترة.

(٦١) الجحاجح (والأصل جحاجيح): جمع جَحجاح، وهو السيّد السمح الكريم.

(٦٢) ساكا هنا: أي ساءكا، وقد خُفّفت الهمزة لضرورة الشعر.

(٦٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص٢٤١.

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) البلاذري، أنساب الأشراف ج٤ ص١٢٦.

(٦٦) ابن شهر اشوب، محمد بن علي، معالم العلماء ،قم طبعة قديمة، ص١٨٤.

(٦٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٣ ص٢٢٩. ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد، العقد الفريد، بيروت، دار الاندلس، ط١، ١٩٨٨، ج٣ ص٩٠، ٤ / ٧٠، ذكر منها ثلاثة أبيات مع بعض الاختلاف. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦ ص٣٤٦، كذلك. الطبري، تاريخ

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

الطبري، ج٩ ص١٥٣ . ١٥٤، كذلك، مع نسبتها إلى محمد بن عبد الله. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٣٣٠ . ٣٣١، كذلك.

(٦٨) وهو قول الفضل بن العباس اللهبي كما في المرزباني، معجم الشعراء، ص١٦٠.

(٦٩) الأثلة: هي الأصل في كلِّ شيء، يُقال: لفلان أثلة مال. ونحت أثلتنا هنا: كناية عن العيب والتنقيص والذمِ.

(٧٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٩ ص٤٧٠ . ٤٧١.

(٧١) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٤ ص٢٣٢.

(٧٢) أقني حياءكِ: أي احفظيه ولا تُضيّعيه.

(٧٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤ ص٢٢٦. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣ ص٣٧٥، مع بعض الاختلاف. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣ ص٢٨٧ كذلك.

(٧٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣ ص٥٠٣. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق د. مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٥. ص١٥٥ . ١٥٦، الاصفهاني، الأغاني، ج٨ ص١٨٧.

اهم المصادر المعتمدة

١. ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية و النهاية، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.
٢. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٩.
٣. ابن الاثير، عز الدين علي ابن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥.

٤. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٢/١٩٩٢.
٥. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، ط الأولى، ١٤١٨/١٩٩٧.
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٤، مجهولة السنة.
٧. ابن خياط، ابو عمرو خليفة، تاريخ خليفة، تحقيق فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٥/١٩٩٥.
٨. ابن شهر اشوب، محمد بن علي، معالم العلماء ،قم طبعة قديمة، ص١٨٤.
٩. ابن طاووس، ابو القاسم، الملاحم والفتن، قم، منشورات الشريف الرضي، ط٥، ١٩٩٨.
١٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، دراسة وتحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر ، ط١، ١٩٩٥.
١١. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق علي شيري، بيروت، دارالأضواء، ط١، ١٤١٠/١٩٩٠،.
١٢. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق د. مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٥.
١٣. ابن كرامة، ابن سعيد المحسن، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق السيد تحسين آل شبيب، قم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، طبعة سنة ١٤٢٠.
١٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، قم، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ.
١٥. الابشيهي، محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦.

١٦.الاصفهاني ابو الفرج، الأغاني، تحقيق د. يوسف البقاعي، غَريد الشيخ، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ط١، ٢٠٠٠م.
١٧.الاندلسي، احمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، دار الاندلس، ط١، ١٩٨٨.
١٨.البلاذري، احمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار و رياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٦.
١٩.البيهقي، المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩ م / ١٤٢٠هـ.
٢٠.التوحيدي، ابو حيان، البصائر والذخائر، مصر، ١٩٥٣.
٢١.الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق د. درويش جويدي . صيدا، المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٩.
٢٢.الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، المجمع العلمي العربي الاسلامي، ط٣ ، ١٩٦٩.
٢٣.الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، تحقيق احمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ.
٢٤.الحموي، ياقوت، معجم الأُدباء، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٠.
٢٥.الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت / ١٩٧٩.
٢٦.الخزاز، علي بن محمد، كفاية الأثر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.
٢٧.الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٨.
٢٨.الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، بيروت، مجهولة الناشر والتاريخ.
٢٩.الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٨٩.

م. د. حسين عبد الكريم فرج الله/ كلية الفقه / جامعة الكوفة
mowali66@gmail.com

٣٠.الزمخشري، ، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٩٩٩ م / ١٤١٢هـ.
٣١.الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧/١٩٦٧.
٣٢.عباس، احسان، شعر الخوارج، بيروت، دار الثقافة، مجهولة السنة.
٣٣.عطوي، د. علي نجيب، الكميت بن زيد بين العقيدة والسياسة، بيروت، دار الاضواء، ط١، ١٩٨٨.
٣٤.القمي، عباس، الكنى والألقاب، طبعة قم ، مجهولة تاريخ النشر.
٣٥.الكليني، الكافي، محمد بن يعقوب، تحقيق علي أكبر غفاري، قم، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٨٨ هـ.
٣٦.الكوفي، احمد بن اعثم، تحقيق علي شيري، بيروت، دارالأضواء، ط١، ١٤١١/١٩٩١.
٣٧.المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٢.
٣٨.المحلي، حميد، الحدائق الورديّة في مناقب أئمة الزيديّة، تحقيق د. المرتضى بن زيد الحسني. ط ١ مكتبة بدر. صنعاء / ٢٠٠٢.
٣٩.المرزباني، محمد بن عمران، أخبار شعراء الشيعة، بيروت، شركة الكتبي، ط٢، ١٩٩٣.
٤٠.المرزباني، معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تهذيب المستشرق د. سالم الكرنكوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٢.
٤١.المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، قم، دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩.
٤٢.المقدسي، محمد بن طاهر، البدء والتاريخ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، مجهولة الطبعة والسنة.

٤٣.اليعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، مجهولة التاريخ.
٤٤.يحيى، يحيى بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، صنعاء، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، ط١، ٢٠٠٢ م / ١٤٢٢ هـ.

The most important approved sources

1. Ibn Kathir, Ismail bin Omar Al-Dimashqi, The Beginning and the End, Beirut, Dar Al-Fikr, 1407/1986.
2. Ibn Abi al-Hadid, Sharh Nahj al-Balagha, Abdul Hamid bin Abi al-Hadid, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, 1st edition, 1959.
3. Ibn al-Atheer, Izz al-Din Ali Ibn Abi al-Karam, al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut, Dar Sader, Dar Beirut, 1385/1965.
4. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, al-Mutadham fi Tarikh al-Ummum wa al-Maluk, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1412/1992.
5. Ibn al-Taqtaqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba, Al-Fakhri fi Royal Literature and Islamic Countries, edited by Abdul Qadir Muhammad Mayo, Beirut, Dar Al-Qalam Al-Arabi, first edition, 1418/1997.
6. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad, History of Ibn Khaldun, Beirut, Arab Heritage Revival House, 4th edition, unknown year.

7. Ibn Khayat, Abu Amr Khalifa, History of Khalifa, edited by Fawaz, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, 1415/1995.
8. Ibn Shahr Ashub, Muhammad bin Ali, Ma'alim al-Ulama', Qom, old edition, p. 184.
9. Ibn Tawus, Abu Al-Qasim, Epics and Trials, Qom, Al-Sharif Al-Radi Publications, 5th edition, 1998.
10. Ibn Asakir, Ali bin Al-Hassan, study and investigation by Ali Shiri, Beirut, Dar Al-Fikr, 1st edition, 1995.
11. Ibn Qutaybah al-Dinouri, Abdullah bin Muslim, The Imamate and Politics Known as the History of the Caliphs, edited by Ali Shiri, Beirut, Dar al-Adwaa, 1st edition, 1410/1990,.
12. Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim, Poetry and Poets, edited by Dr. Mufid Qamiha, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd edition, 1985.
13. Ibn Karama, Ibn Saeed Al-Muhsin, Alert to the heedless about the virtues of the seekers, edited by Sayyed Tahsin Al-Shabib, Qom, Al-Ghadeer Center for Islamic Studies, 1420 edition.
14. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram, Qom, Publishing the Hawza Literature, 1405 AH.
15. Al-Ibshihi, Muhammad bin Ahmed, The Extremist in Every Art is Extremist, explained and verified by Dr. Mufid Muhammad Qamiha, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd edition, 1986.

16. Al-Isfahani Abu Al-Faraj, Al-Aghani, investigated by Dr. Youssef Al-Baqa'i, Gharid Al-Sheikh, Beirut, Al-Alami Foundation, 1st edition, 2000 AD.
17. Al-Andalusi, Ahmed bin Muhammad, known as Ibn Abd Rabbo, Al-Oqd Al-Farid, Beirut, Dar Al-Andalus, 1st edition, 1988.
18. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya, Ansab al-Ashraf, edited by Suhail Zakkar and Riyad al-Zirikli, Beirut, Dar al-Fikr, 1st edition, 1417/1996.
19. Al-Bayhaqi, Al-Mahasin wal-Musawi, Ibrahim bin Muhammad, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1999 AD / 1420 AH,.
20. Al-Tawhidi, Abu Hayyan, Insights and Ammunition, Egypt, 1953.
21. Al-Jahiz, Amr bin Bahr, Al-Bayan and Al-Tabin, edited by Dr. Darwish Jweidi - Sidon, Modern Library, 1st edition, 1999.
22. Al-Jahiz, Amr bin Bahr, Al-Hay'al, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Beirut, Arab-Islamic Scientific Academy, 3rd edition, 1969.
23. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, edited by Ahmed Abdel Ghafour, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 4th edition, 1407 AH.
24. Al-Hamawi, Yaqut, Dictionary of Writers, Beirut, Dar Al-Fikr, 3rd edition, 1980.
25. Al-Hamawi, Yaqut, Dictionary of Countries, Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut / 1979.

26. Al-Khazzaz, Ali bin Muhammad, Kifayat al-Athar, edited by Abdul Latif al-Husseini, Qom, Khayyam Press, 1401 AH.
27. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, Biographies of Noble Figures, Beirut, Al-Resala Foundation, 11th edition, 1998.
28. Al-Ragheb Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Beirut, unknown publisher and date.
29. Al-Zirakli, Khair al-Din, Al-A'lam, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 8th edition, 1989.
30. Al-Zamakhshari, Jar Allah, Rabi' al-Abrar wa Texts of News, Beirut, Al-Alami Foundation, 1st edition, 1999 AD / 1412 AH,.
31. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, History of Al-Tabari, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Dar Al-Turath, 2nd edition, 1387/1967.
32. Abbas, Ihsan, Poetry of the Kharijites, Beirut, House of Culture, unknown year.
33. Atwi, Dr. Ali Najib, Al-Kumait bin Zaid between belief and politics, Beirut, Dar Al-Adwaa, 1st edition, 1988.
34. Al-Qummi, Abbas, Nicknames and Titles, Qom edition, date of publication unknown.
35. Al-Kulayni, Al-Kafi, Muhammad bin Yaqoub, edited by Ali Akbar Ghafari, Qom, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 3rd edition, 1388 AH.

36. Al-Kufi, Ahmed bin Utham, edited by Ali Shiri, Beirut, Dar Al-Adwaa, 1st edition, 1411/1991.

37. Al-Mubarrad, Abu Abbas Muhammad bin Yazid, Al-Kamil in Language and Literature, Beirut, Al-Ma'arif Foundation, 1982.

38. Al-Mahli, Hamid, The Rose Gardens in the Virtues of the Zaidi Imams, investigated by Dr. Al-Murtada bin Zaid Al-Hasani - 1st edition, Badr Library - Sana'a / 2002.

39. Al-Marzbani, Muhammad bin Imran, News of Shiite Poets, Beirut, Al-Ketbi Company, 2nd edition, 1993.

40. Al-Marzbani, Dictionary of Poets, Muhammad bin Imran Al-Marzbani, Refinement of the Orientalist, Dr. Salem Al-Karnakwi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd edition, 1982.

41. Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein, Muruj Al-Dhahab wa Al-Jawhar Minerals, edited by Asaad Dagher, Qom, Dar Al-Hijrah, 2nd edition, 1409.

42. Al-Maqdisi, Muhammad bin Taher, The Beginning and History, Cairo, Library of Religious Culture, unknown edition and year.

43. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq, History of Al-Yaqoubi, Beirut, Dar Sader, unknown date.

44. Yahya, Yahya bin Al-Hussein bin Ali bin Abi Talib, Taysir Al-Matalib fi Amali Abi Talib, Sana'a, Zaid bin Ali Cultural Foundation, 1st edition, 2002 AD / 1422 AH.